وجميع المجاري فيتعطل جميع الاعضاء عن الحس والحركة الارادية لانها تمنع نفوذ الروح الى
الاعضاء، ولو كان بعض البطون خاليا من السدة لنفذت الروح منه الى الاعضاء التي
يأتيها العصب من هناك الا التنفس لضرورة الاستنشاق واي استنشاق الهواء مدة الحياة او
لا يمكن ان يتعطل هذه الحركة في الانسان حي لما يجري الروح الفعلي عند ذلك ويختنق الحرارة
الغريزية بل يكون اما سليمة او متكسرة او قريبة من الباطلة وانما لا يتعطل هذه الحركة لانها ليست
ارادية وبيانه ان الحركة اما عرضية ان لم تكن حاصلة فيما وصف بها بالحقيقة بل فيما يقارنه او
غير عرضية ان كانت حاصلة فيما بالحقيقة وهي اما بالقوة خارجة عن المحرك او غير خارجة الاولى
القسرية والثانية الذاتية وهي اما بسيطة اي على نهج واحد واما مركبة اي لا على نهج واحد
والبسيطة اما تابعة لارادة وهي الفلكية او لغير ارادة وهي الطبيعية وهي العنصرية والمركبة اما
غير حيوانية وغير الحيوانية هي النباتية والحيوانية اما ان يكون معها شعور وهي الارادية او لا يكون
وهي التسخيرية مثل حركة التنفس والنبض والقلب ولو كانت حركة التنفس ارادية لبطلت في
حال النوم وفي حال الغفلة وغير ذلك فيكون الاستنشاق على هذا منقطعا لكن المنة على ان حركة
التنفس ارادية وسببها اما انقباض الدماغ لموذ من برد قوي يعرض من خارج لما ناله في
منه ام الدماغ فيتحرك حركة انقباضية ويجتمع في نفسه هربا من الموذي ودفعا مع ان البرد
من شأنه ان يقبض ويجمع ويكثف وانما يجب هذا اذا كان وروده على الدماغ دفعة او اذا كان
تدريجيا يألفه الدماغ ويعتاده ولا ينفعل عنه انفعالا يؤدي الى انقباض يوجب انسداد مجاري
الروح بالكلية واما الحرارة وان كان يؤذي الدماغ لكنه يوجب التفريق والتحليل دون القبض
والجمع واما الرطوبة واليبوسة فبما كيفيتهما انفعاليتان او من بخار فاسد كالبخار المرتفع عن
المني ودم الطمث عند احتباسهما واستحالتهما الى السمية او من ضربة او سقطة يتأذى الدماغ
عنها وينقبض واما امتلاء الدماغ من خلط سادّ للبطون ومجاري روحه بالكلية وهو بلغم
او دم او سوداء واما الصفراء فلا يبلغ من كثرة كميتها الى حد تسد جميع بطون الدماغ ولان

كيفيتها

كيفيتها الى حد يوجب انقباض الدماغ الا نادرا لانها اذا تصعدت الى الدماغ اختلطت
بالرطوبات البلغمية التي فيه فلم يبق على صرافتها وكمال حدتها والعلامات الدالة على كل واحد
منها هي العلامات المذكورة في باب الصرع والردية منها وهي التي لا يظهر فيها التنفس حتى
يشبه صاحبها بالميت لخفاء التنفس وانما يعرض هذا اذا كانت المسامات منسدة حتى يكون ما يدخل
فيها من النسيم وما يخرج من البخار الدخاني كافيا وكان الهواء غير شديد الحرارة والالم ليفي
القليل منه بالترويح وكان البدن خاليا من الحار الغريب والا كانت الحاجة الى التنفس شديدة
والتي يكثر فيها الغطيط اي النخير لا تبرأ اما الاول فلانه انما يكون عند سقوط القوة في الغاية
وعجزها عن تحريك آلات التنفس التي هو ضروري في بقاء الحيوة ويلزمها افراط تضرر القلب
وانطفاء الحار الغريزي او عند نقصان الحار الغريزي لاجل برد المزاج حتى لا يفتقر الى ترويح
ونفض البخار الدخاني عنه الى النفس يظهر للحس وعند ذلك يتضرر القلب والروح ويهبط
حالها ولا يحمل الدماغ ايضا لشرفه تلك الآفة واما الثاني فلانه انما يكون عند استرخاء آلات
التنفس وانطباق بعضها على بعض وضعف القوة المحركة لها او عند اصابة خلط غليظ في
مجاري التنفس وعجز القوة عن دفعها عنها فيعرض للمواد كالتعثر في الدخول والخروج ويصير
التنفس متكرها وعند ذلك يتضرر القلب والروح ايضا لكن لا كما في الاول والسهلة منها هي
التي يكون التنفس فيها سليما اي قريبا من حاله الطبيعية كتنفس النائم ظاهرا غير خفي عن الحس
لعسر برؤها لوجوه احدها ان الدماغ عضو بارد فيقل تحلل ما يتحلل من فضوله ومع ذلك رخو
سخيف القوام فيكون شديد القبول للفضول ضعيف الدفع لها ومع ذلك يحيط به اغشية
وعظام مستحصفة تعسر وتحلل ما يتحلل منه وثانيها عظم الآفة في عضو بهذا الشرف والقوام
فلا تحتملها وثالثها ان الادوية المستفرغة لا يمكن لها ان يستفرغ مواد ما بسهولة لضيق المجاري
الى الدماغ ورابعها نضج مادة هذه العلة لا يتيسر بسهولة بل زوال سببها مطلقا وشدة المرض
لا يمهل كثيرا ولان العليل لو كان مرطوبا بارد المزاج يكون اسهل مع ضعفه بسبب الرطوبة غير قوية على تحليل